قوس قزح

إعداد/ محمد فؤاد

محكمة استئناف تعز تؤجل النظر في قضية الطفل الذي بتر عضوه الذكري

تعز/متابعات :

أجلت محكمة الاستئناف بمحافظة تعز قضية الطفل عبد القاهر سلطان الذي بتر عضوه الذكري في عملية ختان بهيئة مستشفى الثورة بتعز في شهر أكتوبر من العام الماضي .. المتهم فيها ممرضون وأربعة أطباء ثبت قيامهم بتزوير التقرير الطبي عن حالة الطفل وادينوا بتضليل القضاء ، إلى 11 يونيو الجاري.

وناشدت مؤسسة العدالة للمحاماة والاستشارات والتدريب المتولية قضية الطفل رئيس مجلس القضاء إحضار الدكتور محمد النصاري رئيس اللجنة الطبية ، المتهم الرئيسي في واقعة تزوير التقرير الطبي عن حالة الطفل ، قسراً.

وكانت محكمة استئناف تعز عقدت السبت الماضي جلستها، في مبنى السجن المركزي لاحتياطات أمنية، برئاسة القاضي أحمد هزاع النمر رئيس الشعبة الجزائية الثالثة وعضوية كل من القاضي عبد الله جميل إسماعيل والقاضي عبد القوي حسين قاسم وبحضور عضو نيابة الاستئناف عبد الواحد منصور المخلافي، وبحضور والد الطفل مع محاميه أسامة عبدالاله سلام الأصبحي رئيس مؤسسة العدالة للمحاماة والاستشارات والتدريب المتولية لقضية الطفل وحضور المتهم الأول عبد الرزاق مهيوب السامعي مع محاميه وحضور ممثل هيئة مستشفى الثورة العام ومحامي الأطباء وحضور الأطباء المتهمين وهم المتهم الرابع الدكتور/ علي ثابت القباطي والمتهم الخامس الدكتور عبده محمد سيف والمتهم السادس الدكتور أحمد الشرماني أعضاء اللجنة الطبية فيما تغيب للمرة الخامسة المتهم الثالث الدكتور محمد النصاري رئيس اللجنة الطبية المتهم الرئيسي في واقعة تزوير التقرير الطبي عن حالة الطفل نظراً لهروبه من المحاكمة والسفر خارج اليمن والجلسة كانت محددة لإلزام النيابة إحضار المتهم محمد النصاري والمتهم الثاني عبدالله عبدالسلام دحوة وتحديد الجهة المختصة لعرض الطفل عليها ، وقد حضر المتهم الثاني عبدالله عبدالسلام دحوة، حسب بلاغ صحفي لمؤسسة العدالة للمحاماة.

وقررت المحكمة إلزام أمانة السر بتسليم المتهم صورا من عرائض الطعون المرفوعة ضده من مؤسسة العدالة للمحاماة والنيابة العامة كون المتهم يحضر أمام الاستئناف أول جلسات القضية وبسؤال المحكمة محامي الاطباء عن سبب عدم حضور المتهم محمد النصاري أجاب أنه مسافر خارج الوطن كما سألت المحكمة محامي المتهم الأول عبدالرزاق السامعي بشأن تحديد الجهة المختصة لعرض الطفل عليه فقدم عريضة مكونة من صفحة واحدة لبعض الجهات المختصة لعلاج الطفل ورد فيها من ضمن الجهات استشاري في جمهورية مصر ومركز المسالك البولية في هيئة مستشفى الثورة العام بصنعاء والمجلس الطبي الأعلى.

واعترض محامي الطفل في الجلسة على طلب محامي المتهم كونه لا توجد مراكز متخصصة في اليمن بعلاج مثل تلك الحالات وان ذلك "تهرب وتضليل" وأنه قد سبق عرضه على عدة مستشفيات حكومية وخاصة واستشاريين زائرين "دون جدوى كون الإصابة دائمة كما اثبتها الطب الشرعي وتحتاج إلى مراكز متخصصة في دول متقدمة وتكلف مبالغ باهظة" وأن المجلس الطبي مختص بنظر الأخطاء الطبية وليس علاجها وأقرت هيئة المحكمة بتأجيل النظر في القضية إلى 11 يونيو الجاري.

صباح الخير

المشاهدة والتقليد عند الأطفال

أحمد بن حسن العطاس

أن أولياء الأمور يستطيعون زرع مفاهيم جيده في نفسية الطفل، فتنمو القيم الحميدة عنده، فعندما يقوم فرد بفعل أمر ايجابي جديد لم يكن من قبل في حصيلة ملاحظته فإنه يحاول تقليده ، نحو حين يرى أباه يرفع ويسجد في صلاته، نجد الطفل تلقائيا يحاول تقليد أباه، أما إن شهد الطفل مشهدا سلبيا مثل صراخ الأب على الأم، فإنه يخزن هذا المشهد في حصيلة ملاحظاته العقلية، ثم يظهر بتصرفات صاخبة إما على الأم أو على إخوته، وقل إلى جانب ما يراه في صور المجلات وصفحات الصحف والتلفاز والسينما تقوم مقام النموذج الحقيقي لتعليم الطفل وتقمص ما رآه.

إن عملية الملاحظة عند الطفل قد تؤدي به إلى الكف عن بعض السلوكيات وتجنبها وخاصة إذا لاحظ أن هناك عواقب ونتائج عقابية غير مرغوب فيها من جراء السلوك المفتعل أمام الطفل.

وبهذا نجد أن النماذج السلوكية الجيدة الذي يشاهدها الطفل، والتي تعلمها من سابق، إلا أنه لم تسمح له الفرصة والظروف لاستخدامها بمعنى أن السلوك النموذج يساعد الطفل على تذكر مشاهده" فالطفل الذي تعلم بالمشاهدة بعض الأفعال التعاونية ولم يمارسها يمكن أن يؤديها عندما يلاحظ بعض الأطفال منهمكين في سلوك تعاوني فيقوم بمعاونتهم ، وقل هذا كذلك في ملاحظة الطفل المشاهد السيئة عن طريق صور بعض المجلات الفاضحة، وكذلك ما نراه اليوم في المسلسلات ، من لبس ملابس ضيقة للبنات ، فترك الأطفال تشهد مثل هذه المشاهد وهو أمر خطير، فتذكر أيها الأب والأم أن عقل أبنك قد خزن هذا المنظر إلا أنه لم تسنح له الفرصة والظروف لاستخدامه ، وحين تسمح له الفرصة سيستخدمه .

فهذه القضية هي إحدى القضايا التي أهملتها بعض المجتمعات، ولا تزال بعض الأسر المحافظة تعطي هذا الأمر عين الاهتمام، ومن هنا أدعو أولياء الأمور إلى أن ينتبهوا من حيل الغرب التي غزونا بها إلى بيوتنا وشوارعنا، عن طريق البث الفضائي والمجلات باسم التحضر، وما هي إلا تدهور في قيمنا وسلوكنا الحضاري الإسلامي.

الحقيبة العجيبة

كان يوجد في بلدة صغيرة ولد اسمه سعيد,كان مهذبا وذكيا ولكنه كان فقيرا,كانت أمه مريم تبيع الخبز في الصباح الباكر,وهو يذهب معها ليبيع الخبز,كان ينظر للأطفال من سنه وهم يذهبون إلى المدرسة فيحزن كثيرا لأنه فقيرا ولا يستطيع الذهاب إلى المدرسة.

وفي صباح اليوم التالي قرر ان لا يذهب مع أمه وذهب إلى المدرسة ووقف أمام النافذة ليستمع إلى الدروس,فأعجبته هذه الخطة ، فكان يذهب كل يوم ويقف أمام النافذة ليستمع إلى الدروس,وذات يوم رآه مدير المدرسة وصرخ في وجهه وقال له:ماذا تفعل هنا أيها الولد الشقي؟ فقال سعيد:أنا هنا كي استمع إلى الدروس,فقال مدير المدرسة:لماذا لا تدخل الفصل إذا؟ فقال له سعيد:أنا فقير ولا املك مالا لشراء الكتب والملابس وحقيبة وأقلام المدرسة، فقال له :انصرف من هنا وإلا ضربتك.

فانصرف سعيد وهو حزين وظل يمشي ويمشي في الشوارع ويقول لنفسه:لماذا أنا فقير؟ لماذا أنا لا استطيع أن ادرس؟ وظل يردد هذا الكلام في نفسه حتى وصل إلى منزله,فدخل المنزل ودعته أمه لتناول طعام الغداء فذهب ليغسل يديه وجلس ليأكل الطعام،فنظرت إليه أمه فراته حزينا جدا فقالت:ما الذي يحزنك يا ولدي الحبيب؟ فقال لها:الذي يحزنني هو أننا فقراء ،وانك لا تملكين المال،وانني لا استطيع الذهاب إلى المدرسة، فقالت له أمه:لا تحزن يا بني أن الله سيكون معنا،ثم ذهب سعيد إلى غرفته واستلقى على سريره واخذ يفكر ويفكر إلى أن نام.

ولم يستيقظ حتى الصباح الباكر,فذهب واغتسل وارتدى ملابسه وذهب ليأكل طعام الإفطار،ثم خرج يمشي في الشوارع فوجد حقيبة جميلة جدا،ففتحها ووجد فيها كتب وملابس مدرسة ونقودا كثيرة،فأخذها وركض إلى المنزل فصرخ أمي أمي انظري ماذا وجدت؟فقالت له:ماذا وجدت؟.فقال لها:وجدت حقيبة وملابس مدرسة وكتبا ونقودا كثيرة,ففرحت الأم وفتحت الخانة التي فيها النقود وأخذتها كلها فإذا بالخانة تمتلئ مرة أخرى،فصرخ الاثنان أنها حقيبة عجيبة،وهكذا استطاع سعيد ان يذهب إلى المدرسة لان الحقيبة كانت تعطيه كل ما يحتاج إليه من ملابس ونقود واحتياجات أخرى،فكان سعيد فرحا هو وأمه بالحقيبة العجيبة.

سارة عادل محمود
من مجموعة (زائل الظل)

العنف عند الأطفال سلوك مكتسب أم بسبب عوامل وراثية ؟

الطفل سريع التأثر و التقليد لما يشاهده من أفلام وبرامج وينعكس ذلك على أخلاقة وسلوكياته

إهمال الوالدين وعدم قيامهما بواجب الرعاية المبكرة من مسببات العنف عند الأطفال

إن المتتبع لواقع الأطفال في هذا الزمان يلحظ نشوء ظاهرة غريبة لديهم تدعو للتساؤل ألا وهي ظاهرة العنف. فظاهرة العنف تعوداها عند الكبار، فكيف تحولت إلى الصغار ما الأسباب والدوافع التي أدت إلى انتشار هذه الظاهرة في أوساط الصغار، رغم ما عهد فيهم من براءة وسلامة صدر ونسيان سريع حتى لو أسيء إليهم؟!!! إليكم آراء مجموعة من المختصين في مجالات التربية وعلم النفس :

إعداد/محمد فؤاد

المشاكل الزوجية

ننبه إلى أن المشاكل الزوجية المتكررة والمشادة بين الزوجين أمام الأطفال تولد نفسية عدوانية للأطفال بل يعمد بعض الأزواج إلى ضرب زوجته أمام أطفاله، ما يتسبب في تدمير نفسية الأطفال والاقتداء بوالده في الإساءة إلى اقرب الناس إليه من أفراد أسرته وزملائه في المدرسة.

كما لا ننسى أن نشير إلى الآثار السلبية الناتجة عن مشاهدة أفلام العنف سواء ما كان منها تلفزيونياً أو عبر الألعاب الالكترونية، يجب أن يقوم الوالدان والمربون بدورهم الفعال للحد من هذه الظاهرة السيئة بين الأطفال.

وكذلك من أسباب عنف الأطفال إهمال الوالدين، وعدم قيامهما بواجب الرعاية المبكرة وأعني الرعاية بكامل معانيها من القرب إلى الأطفال وحسن التعامل معهم واللطف واللباقة معهم، وترك القسوة في التفاهم معهم إذ أن ترك هذه الرعاية قد يوجد ردة فعل يصاحبها شيء من العنف. ومن أسباب العنف عند الأطفال فتح الباب لهم على مصراعيه والإذن المطلق لهم بمشاهدة جميع الأفلام والقنوات واللعب بما يسمى (البليستيشن) وبحرية مطلقة حيث إن بعضا من برامجه وأشرطته كلها عنف، ولا شك في أن الطفل سريع التأثر سريع التقليد فيقلد ما يشاهده من أفلام وبرامج وأشرطة ويظهر ذلك على أخلاقياته وسلوكياته.

عوامل وراثية

وفي هذا الباب يقول اختصاصيو علم النفس إنه لم يعد مقبولاً في الأوساط العلمية النفسية إرجاع سلوك العنف لدى الأطفال بما فيه من تعقيد وغموض إلى عامل واحد بعينه، فالاتجاه المقبول الآن هو إرجاع العنف إلى عوامل متعددة ومنها:

1. عوامل وراثية مثل: ما ينقل إلى الابن من الآباء والأجداد من صفات وخصائص وتكوينات غير ناقلات الوراثة أو الجينات. فيحدث إفرازات هرمونية وغددية، فمثلاً ازدياد إفراز الغدة الدرقية يصاحبه انفعال زائد وسلوك عدواني واضح، يعكس الخمول في إفراز الغدة النخامية ليصاحبه خمول وهدوء وإن صار هناك عدوان فهو ببرود أعصاب.

2. عوامل بيئية: وهي جميع ما يتشربه الطفل من خبرات من ولادته أو حتى قبل ولادته إلى أن يبلغ. ومن ذلك ظروف التنشئة الاجتماعية، وخبرات القسوة والعنف من الوالدين أو المحيطين به ، والحرمان والصد والزجر والإهمال، ولعل أهمها الحرمان العاطفي، ومن العوامل البيئية: ظروف التربية والدراسة والظروف الثقافية ومكوناتها من العادات والتقاليد والقيم والنظم واللغة المستخدمة. إذ أن التفاعل مع هذه العوامل يؤثر على الحالة النفسية للطفل مما قد يجعله عدوانيا تجاه نفسه والآخرين من حوله.

الحرمان العاطفي

فالمعروف عند المتخصص في علم النفس أو غيره أن الطفل الذي يشعر بالحرمان العاطفي من والده أو يشعر بنقص ما في شكله (أصم، وزن زائد، تشوه جسمي معين) لا يستطيع التعبير عن انفعالاته بالكلام فيلجأ للصراخ أو الاعتداء على الآخرين، أو تكسير أشيائه أو أشياء الآخرين في المنزل.

هنا لا بد من فهم فسيولوجية الطفل (تكوينه النفسي والجسمي)، وكيف يحدث النمو وما هو تأثير كل مرحلة حتى يتسنى للآباء والأمهات التعامل معه بإيجابية. فنأخذ على سبيل المثال: الطفل حين لا يشعر بالحب والحنان والعطف من الذين حوله يستخدم حيلة لجذب انتباه الآخرين من حوله، فيلجأ لخطأ معين حتى يعاقب عليه و بعد ذلك يلتفت إليه الوالد أو الوالدة لتدليله واحتضانه وضمه، كذلك حين شعوره بالغيرة بسبب وجود مولود جديد أو عدم حصوله على ما يريد أو ما يملكه الآخرون يلجأ لأي نوع من العنف ليعبر عن شعوره معتقدا أن الآخرين يفهمونه، فشعور الطفل بالخوف والقلق والتوتر أيضا يدفعه للعدوان مع نفسه أو مع الآخرين.

سلوك مكتسب

بعد إرجاع العنف لعدة عوامل، هنا يجب الإشارة إلى أن العدوان أو العنف لدى الأطفال سلوك مكتسب متعلم من البيئة مثل الوالدين والأقرباء والمدرسة والأصدقاء والأهم من وسائل الإعلام خصوصاً من القنوات التلفزيونية الموجهة لأطفالنا حالياً. ويدعم كلامي هذا نظرية العالم " باندور" (التقليد ولمحاكاة) والتي خلاصتها أن غالبية سلوك الإنسان مكتسب ومتعلم، وهذا يعتبر نصيحة للوالدين ووسائل الإعلام بأن يحرصوا على أطفالنا، وعدم المساعدة في إيجاد جيل من الأطفال - وهم شباب الغد- يتصف بالعدوانية والعنف.

فنحن نقول دائماً: إننا نفهم سلوك العائلة من مشاهدة سلوك الطفل وبالتالي نستطيع الحكم على اتجاه وأفكار محيطه الأسري.

ولقد دلت الدراسات النفسية أن من يشاهد العنف في منزل أسرته سواء كان عنف لفظيا، أو بدنيا فهناك احتمال عشر مرات أن يكون عنيفاً مع الآخرين، وكذلك مع أسرته في المستقبل، فيجب عدم التهاون في مثل هذه الأمور، لأن ما يمر به الطفل من خبرات في حياته هو مجموعة من القواعد تحدد سلوك الفرد في المستقبل.

ولا بد من إدراك أن البرمجة العقلية للفرد تبدأ منذ الصغر، فلقد دلت الدراسات أن 50 ٪ من سلوك الطفل يتشكل في السنوات الخمس الأولى ويبلغ 75 ٪ عند إكماله ثماني سنين و ٪95 عند بلوغه الثامنة عشرة، فإذا وجد الطفل في بيته تشجيعا على العنف والعدوان بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة فالمسؤولية تقع على المحيطين به.

ولا بد من التأكيد على أن للقضاء والقدر دوراً في تشكيل شخصية الطفل. فلقد جاءت الآية الكريمة قال تعالى:

(ونفس وما سواها * فألهمها فجورها وتقواها) (الشمس). وكذلك الآية قال تعالى: (وهديناه النجدين (البلد).

مشاعر الكراهية

قد ينشأ الطفل في بيت تسود الكراهية بين أفراده، فالشجار دائم بين الأبوين والحب لا وجود له، فيه تراشق بالسباب والخصام أمام الأبناء، وقد يصل الأمر إلى القطيعة والطلاق، فيحدث أحد الأبوين الأبناء الصغار بمشاعر الكراهية التي يحملها نحو الآخر، هنا يمتص الطفل مهما كان سنه مشاعر الكراهية والشجار في الأسرة، فتكون طابعاً للعلاقات بينه وبين أقرانه وبينه وبين أسرته، وقد ينقلها إلى المدرسة والأقران في الزيارات أو حتى المعلمين.

لذا نجد هؤلاء الأطفال يعانون من القلق الدائم والاضطراب النفسي نتيجة الظروف غير المستقرة التي يعيشونها ويكون الطفل عرضة للاستثارة لأتفه الأسباب، فيحملون مشاعر الكراهية لأنفسهم وللآخرين، وينتقل ذلك إلى مشاعر عدوانية موجهة ضد المجتمع بكامله على شكل سلوك منحرف (مخدرات، ، كتابة على الجدران، سرقات، مشاجرات.. الخ).

ويجب أن ندرك أن الطفل الصغير ما دون سنتين إذا تغيرت عليه البيئة (زيارة من منزل إلى منزل – نقل بالسيارة) نجده يشعر بالاضطراب وانزعاج يبرز من خلال عدوانيته بالصراخ والبكاء، فالأم لا تعرف ماذا حل بابنها أو انتها؟ أيضا بعد الأمهات العاملات عن أبنائهن يولد العنف لديهم كردة فعل لتركهن لهم ، فلابد من ملاحظة هذه الأمور، فإلمام الأم والأب بمراحل النمو أمر مطلوب ومهم لمعرفة كل خصوصيات النمو فالوقاية خير من العلاج.

الغيرة بين الأبناء

تقول الحكمة (معرفة الداء نصف الدواء) لذا فمعرفة أسباب الغيرة تنفعنا كثيرا في العلاج .. إضافة إلى أن أهم علاج للغيرة يتركز في إشباع حاجة الأبناء للحب والحنان مع الاهتمام بوجودهم ،وانعدام ذلك يدفعهم إلى العناد وعدم طاعة الوالدين.

فالغيرة والعناد قرينان حين يوجد أحدهما تجد الآخر .. وهي نتاج للعناد ففي بادئ الأمر يكون الطفل معاندا .. فإذا لم يتم علاجه، يتفاقم الأمر عليه ويصاب بمرض الغيرة ، فيجب ألا ينسى الوالدان أن يسمعاه كلمات الحب والإطراء والتقدير والمديح والاهتمام بوجوده.

قلة النوم عند الأطفال تسبب ارتفاعا في مستويات الغلوكوز والدهون

دبي /متابعات:

كشف باحثون أن قلة النوم تسبب ارتفاعاً مقلقاً في مستويات الغلويكوز والدهون عند الأطفال، الأمر الذي يدعو الأهل إلى عدم التفريط بساعات نوم أولادهم.

ويكون الأطفال الذين ينامون أقل من غيرهم معرضون لارتفاع غير طبيعي في مستويات الغلوكوز في الدم، إضافة إلى مشاكل خطيرة أخرى.

ودرس الباحثون أنماط نوم مئات الأطفال بين أربعة أعوام وعشرة نصفهم يعانون من الوزن الزائد، وقد قاسوا معدل ساعات نومهم بواسطة أجهزة متصلة بمعاصمهم على مدى 7 أيام قاموا بعدها باختبار يقدر مؤشرات أمراض القلب مثل فحص مستوى الغلويكوز والدهون والإنسولين وغيرها في الدم.

ولاحظ الباحثون أن السمنة المفرطة ونتائج غير طبيعية لاختبارات الدم ازدادت شيوعا أربع مرات بين الذين ينالون قسطا أقل من النوم، وثلاث مرات بين الذين يحاولون آخر أيام الأسبوع تعويض ما فاتهم خلال الأسبوع الدراسي .

ولم يتمكنوا من استنتاج ما إذا كانت قلة النوم هي التي سبقت زيادة الوزن عند الأطفال البدناء أم أن العكس هو الصحيح، ولكنهم أكدوا أن نتائج فحوصات الدم المقلقة كانت واضحة عند الذين ينامون قليلا مهما اختلفت أوزانهم.

ودعا الاختصاصيون الأهل إلى عدم التضحية بساعات نوم أطفالهم مهما تعددت الحجج، فالحرمان من النوم الكافي لا يضعضع تركيزهم ويؤثر في مستوى أدائهم فحسب، بل يشكل خطرا فعليا على صحتهم البدنية في المستقبل.